جاء فيه لفظ الاعتزال في القرآن فالمراد منه الاعتزال من الباطل
وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وينتقض بهذا بقوله تع فان لم
تؤمنوا لي فاعتزلون فالمراد من الاعتزال ههنا العزلة من الايمان الذي
هو الكفر لا العزلة عن الكفر والباطل وهم اي المعتزلة سموا انفسهم اصحاب
العدل اي التسوية عدل الشيء بالشيء اذا سوية به والتوحيد لقولهم
لوجوب الثواب وجب الحائط اذا سقط ووجب القلب اذا تحرك من الفزع
ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله قوله لوجوب ثواب المطيع
اه علة لتسميتهم انفسهم اصحاب العدل ونفي الصفات القديمة عنه
اي عن الله هذا علة لتسميتهم انفسهم اصحاب التوحيد واهل السنة
يقولون فانتم حيثهم يبطل عدلكم وعدلكم يبطل توحيدكم اما الاول
فلانه اذا لم يخلق به تع منفعة لم يكن آمرا وناهيا وكان التعذيب منه على
بعض الافعال ظلما واما الثاني فلان افعال المخلوقات اذا كانت بخلقهم
كان لهم شركاء في الخلق فلم يبق التوحيد الحقيقي ثم انهم اي المعتزلة لما
غلوا الشيء غلا هو الافراط والاعتداء في علم الكلام وتشبثوا اي تمسكوا
باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس
الى ان جاء قال الشيخ ابو منصور شيخ ابو الحسن الاشعري وهو من نسل
ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله وكان الشيخ ابو الحسن الاشعري
في زمان الاول من المعتزلة ثم رجع عنهم وكان من اهل السنة والجماعة
لاستاذه اي ابي علي الجبائي بتخفيف الباء منسوب الى الجبائي وهو قرية وفي
شرح العمدة الجبائي بتشديد الباء ما تقول في ثلثة اخوة مات
احدهم اي احد الاخوة مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال

اى

اي الجبائي الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث
لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا
وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال اي الجبائي
يقول الرب اني كنت اعلم منك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الا
اصلح لك ان تموت صغيرا لان الاصلح للعبد واجب على الله تع ان يعطيه
عند المعتزلة ولو لم يعطه مع انه لا ينقص به والعبد ينتفع به لكان
الله تع بخيلا واعلم ان المعتزلة اوجبوا على الله تع امورا منها اللطف
ومنها الثواب على الطاعة ومنها العقاب في الكبائر قبل التوبة ومنها ان
يفعل الاصلح للعباد في الدنيا ومنها ان لا يفعل ما هو قبيح عقلا فقال الاشعري
فان قال الثاني اي العاصي لم لا امتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار ما
ذا يقول الرب قوله ماذا فيه وجهان ان يكون ما استفهامية وذا
موصولا ويقول صلته اي ما الذي يقول الرب وان يكون ماذا
بمعنى اي شيء مبتدأ ويقول خبره فبهت الجبائي اي سكت وتحير
عنه اي عند ذلك عن التكلم قيل لو قال الجبائي في جواب الثالث ان
الايجاد والابقاء ليس مما يجب على الله بل الواجب اللطف حتى لم يرد
عليه الالزام كاعطاء العقل ليتميز به خيره عن شره والقدرة ليتجنب
شره وارسال الرسل ليهديهم الى الخير والطاعة فانهم اوجبوا ذلك
وقالوا ان التكليف بالطاعة بلا اعطاء اسباب تحصيلها قبيح يجب
عليه تع تركه بمقتضى حكمته وترك الاشعري مذهبه اي مذهب الجبائي
واشتغل هو اي الاشعري ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واشتغل
ايضا الشيخ ابو منصور الماتريدي وهو تلميذ ابي حنيفة بابطال راي

Copyright © King Saud University